

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[443] الجبال والأماكن الأخرى، فإنَّها كلَّها تقتات من مائدة الله السرمدية. وأنت أيَّها

الإنسان أقوى من تلك الحيوانات وأذكى في جلب الرزق، فلم كلَّ هذا الخوف من انقطاع الرزق؟! ولم الركون إلى حياة الذل والإستكانة والفجور؟! ولم تظل سادراً تحت وطأة الظلم والقهر والهوان والذل؟! أخرج أنت أيضاً من داخل هذه الدائرة المظلمة، واجلس على مائدة خالقك الواسعة ولا تفكر بالرزق!. فأنت يوم كنت جنيناً محبوساً في بطن أمك، ولا تصل إليك أية يد حتى من أبك وأُمك الرؤوم، لم ينسك الله الذي خلقك، وهياً ما كنت تحتاج إليه لك بكل دقَّة، فكيف وأنت اليوم كائن قوي ورشيد؟! وحيث أن إيصال الرزق للمحتاجين هو فرع علمه تعالى بحاجاتهم، فالقرآن يؤكِّد في نهاية الآية قائلاً: (وهو السميع العليم). يسمع كلامكم كلَّه، ويعرف لسان حالكم، ولسان حال جميع الدواب، وهو خير بحاجات الجميع، ولا يخفى على علمه الذي لا حد له شيءٌ أبداً. * * *